



(ثمن ثمرات الفنون)

- في بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
 في بيروت ولبنان عن ستة أشهر . ٨
 في سائر الأساكن مع أجره البريد ١٥
 في المحلات الداخلية مع أجره البريد ١٨

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات حماده. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفاً

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

إن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

الموافق ١٨ أيار سنة ١٨٧٥

بيروت يوم الثلاثاء في ١٣ ربيع الثاني ١٢٩٢

فلمنك	حوادث مختلفة
٢٧١٦٠٠٠ نفوس الأهالي	بلغنا أنه عن قريب يكون إلتام لجنة جغرافية عثمانية في دار السعادة وقد تحرر في البصيرت إخطار أسعد أفندي صاحب رسالة الإتحاد مراراً بوجوب وجود ذلك
٨٥٠٠٠ قوة عسكرية	دانيمارك
١٨٦١٠٠٠ نفوس الأهالي	ونحن نقول كذلك ونتأمل إتمامها بسرعة ونبشر مؤسسيتها بحسن السمعة وننشر لهم الثناء الجميل ولكل ساع بخير جليل وندعو بالتوفيق التام لفاعل النفع العام فإننا نرى هذا الأمر من الأمور المهمة التي تحتاج إلى علو همة فتنبه لغيرها من المنافع التي فيها الترقى التام والخير الجزيل العام والله تعالى قادر على إكمال هذا المأمول
٥٢٠٠٠ قوة عسكرية	بورتيغال
٤٥٦٧٠٠٠ نفوس الأهالي	أسوج ونروج
٣٧٠٠٠ قوة عسكرية	٤٦٧٠٠٠ فنوس الأهالي
١٥٠٠٠٠ قوة عسكرية	١٥٠٠٠٠ قوة عسكرية
٢٧١٦٠٠٠ نفوس الأهالي	هكذا قررت تلك الصحيفة وقدرت ورقمها قوة عسكرية الدولة العلية بالعدد الذي حررته غير صحيح وذلك أن من المعلوم الصريح أن الدولة العلية تقوى على استحضار ثمانماية ألف من العساكر المنتظمة عند الحاجة لجمعها ما عدا الذي تقدر على استحصاله من المتطوعة
٨٥٠٠٠ قوة عسكرية	استدل من النوطة التي صار أخذها من برلين أن دولة ألمانيا مزمعة على تبديل قوانينها لأجل منع النقولات التي صار وقوعها ضد الدول الأجنبية وأن الدولة المشار إليها ودولة بلجيكا وبقية الدول أيضاً قد أنفقوا على لزوم تعديل قوانينهم وفهم أنهم قد أظهروا الرضى في إحالة هذه المادة إلى جمعية قونغرة
١٨٦١٠٠٠ نفوس الأهالي	وجد في إحدى صحف بلجيكا الجدول الآتي في بيان قوة العسكرية التي يمكن استحضارها بعض دول أوروبا حين المحاربة مع بيان عدد نفوس الأهالي وهو
٥٢٠٠٠ قوة عسكرية	الدولة العلية
٤٥٦٧٠٠٠ نفوس الأهالي	٣٧٩٧٦٠٠٠ نفوس الأهالي
٣٧٠٠٠ قوة عسكرية	٥٨٦٠٠٠ قوة عسكرية
٤٦٧٠٠٠ فنوس الأهالي	إنكلترا
١٥٠٠٠٠ قوة عسكرية	٣١٥٢٩٠٠٠ نفوس الأهالي
٢٧١٦٠٠٠ نفوس الأهالي	٤٣٤٦٧٧ قوة عسكرية
٨٥٠٠٠ قوة عسكرية	بلجيكا
١٨٦١٠٠٠ نفوس الأهالي	٥١١٣٠٠٠ نفوس الأهالي
٥٢٠٠٠ قوة عسكرية	١٣٠٠٠٠٠ قوة عسكرية

أخبار الجهات

وردت لنا رسالة من حماة هذا ملخصها

قد أخبر بعض المارين بقرية حزنبة من قرى حماة أنه شاهد تحت جدار بيت انهدم الآن حجراً أزرق كبيراً مدفوناً في الأرض كأنه صنم وبرأسه صورة بشرية تشابه وجه الأدمي وأن نقشه وحفره يقرب من الصورة الإنسانية غير أن التراب وتداول الأيام كاد أن يغيب نقشه الموجود فيه من الردم الكائن فوقه

ثم أن ما تواتر من الأخبار عن وجود وباء الهواء الأصفر في هذه الديار أعني حماة حماها الله تعالى من الأكار لم يكن بالمقدار الكبير الذي اشتهر ولا هكذا ذلك انتشر وإنما له قليل أثر حيث عرض لبعض الناس إسهال وما هالت الأهالي تلك الحادثة الجزئية ومن نحو خمسة أيام زالت بالكلية لاسيما ما أبرزه من الهمة الأصفية سعادة متصرف اللواء بهرام باشا الأفخم حرصاً على صحة الأنام ومحافظة عليها من الأسقام

ذكر في سورية التوجيهات الآتية

وجهت قائمقامية صيدا إلى عزتلو شاكر بك أفندي قائمقام بقاع العزيز سابقاً
 وجهت قائمقامية حاصبيا إلى عزتلو علي بك قائمقام

فأمر بتنظيف البلد من العفونات وصار تقريب كرتينة طريق طرابلس والشام للبلد مقدار ساعتين مما كانتا عليه وغير ذلك من التحريض والتحريض على حفظ صحة الصحيح ومداوة المريض مع كمال الإعتناء بدفع ما فيه العناء

ثم أنه بحمدته تعالى قد زكت بركات هذه السنة وتكاثر الشكر من الألسنة للمنع فيها بالنعم السوابغ زيادة عن الأعوام السوابق التي تعد من أعوام الخيرات فلكثرة حاصلاتها عمنا الرجاء وخلصنا أنفسنا أغنياء فلم نجد أحدًا يتشكى من الفقر بل كل يتشكر من هذا الخير الغمر وأعدنا ذلك من حسن طويات ولاة الأمور العظام التي توجب علينا نشر الثناء لهم على الدوام

أعجوبة من أعاجيب الزمان ومن الغرائب الواقعة في هذا الأوان

وهو أنه في نهار السبت الواقع في غرة مارت سنة ١٢٩١ الرومية ولدت امرأة حسن بن صالح الجولاني من أهالي محلة ولي الله الشيخ علي بكي إحدى محلات مدينة السيد الخليل عليه ألف صلاة وتحية من الملك الجليل توءمين ذكرين وجه أحدهما مقابل لوجه الآخر ورأس كل منهما منفصل عن رأس الآخر ولكل واحد عينان ورجلان إلا أن بطن أحدهما لاصق ببطن الآخر فقط دون باقي الأعضاء وأحدهما نزل حيًا والآخر ميتًا والحي منهما واضع إصبعه في فمه وبالجملة فصورة كل واحد منهما كاملة ونزولهما من بطن أمهما كان دفعة واحدة ونزلت أرجلها قبل رؤسهما سبحان الخلاق العظيم يخلق الله ما يشاء

ذكر في الوقائع المصرية

سبق أن الحضرة الخديوية الفخيمة التي دأبها الرأفة والشفقة على رعاياها وغيرهم من البرية ساعدت المصابين بالقحط من أهالي جزيرة طاشوز بإرسال مقدار من الحنطة في سفينة مصرية وبهذا ساعدوا أتم مساعدة والآن بلغنا أنه من جملة التفصلات أرسل أحد شبان الأهالي إلى أوربا لتحصيل فن الطب ونفقاته من طرف حضرته العلية

وإننا نثني على فضل محرر الوقائع المصرية الجليل تفضل به على جمعيتنا وأعمالها من الثناء الجميل. ونقول كما قيل

وما عبر الإنسان عن فضل نفسه

بمثل اعتقاد الفضل في كل فاضل

وإنما يعرف الفضل من الناس ذوه شكر الله تعالى أفضاله وأكثر في الناس أمثاله. وزاد في حسن فعله ومقاله. وفي فضله وكماله أمين

وردت لنا رسالة من بعض وجوه اللاذقية وهذا نص عبارتها

أن الفقرة المدروجة في جريدة الجنة المعزوة إلى من يحرر لها وهو رجل مجهول عندنا من أهالي اللاذقية وما أدرج كذلك بالحديقة من طرق ذلك الإنسان أيضًا من أن صاحب العزة متصرف لواء طرابلس الشام حينما شرف اللاذقية أجرى إصلاحات أهمها فصل كاتب مجلس الدعاوي صوفي زاده مكرمتلو السيد محمد صالح أفنجي إلى آخر ما كتب بهذا الخصوص من الكلام الفارغ الذي لا طائل تحته قد أوجب ذلك الإستغراب جدًا لأن فصل كاتب مجلس قضائها لا يحتاج إلى قيام متصرف عظيم الشأن من مركزه مع أنه لم يترتب عزل الكاتب المومى إليه على جنة صحيحة لأنه من ذوي الدراية والعفة والإستقامة وهو من العلماء وأول أديب وشاعر ومنشئ في بلدتنا وقد سبق له القيام بمأموريات وخدمات كلية كالإفتاء ونظارة النفوس والأموال وعضوية مجلس لواء اللاذقية الملغاة ونحو ذلك وما وقع انفصاله قط من مأموريته بجنة وجوده في هذه المرة بكتابة مجلس الدعاوي لم يكن إلا بالإلزام لوجود الإضطراب إليه كما أن ذلك مشاهد ومحقق عند الجميع فمن ذلك يعلم أن ما كتبه المكاتب بحقه في جريدتي الجنة والحديقة من القبح فهو كلام حاسد كاذب لا يعول عليه ولا يعتد به وبيانا للواقع صار تحرير هذه الشقة المشتملة على الإمضوات العديدة وتقديمها لجانب جريدة ثمرات الفنون في بيروت ليصير طبعها ونشرها

طرابلس

وردت إلينا رسالة من مكاتبنا وهذا نص عبارتها

بحمدته تعالى في هذا العام عينية المزروعات جيدة بهذا الرف نظرًا لانسكاب الأمطار بالحكمة الإلهية وذلك بخلوص نية سعادة متصرفنا الأفخم الذي شوهد منه كمال الإهتمام بما فيه العدل والحقانية وراحة الأهالي والإقدام على استحصال الأموال الأميرية وبهذه الأثناء توجه سعادته طائفًا على عموم القضاة الملحقة لسنجاك طرابلس متفقدًا أحوال الأهالي والمجلس وكلما يتعلق بالحكومة السنوية وأجرى كمال الإعتناء والدقة في هذه المأمورية ورجع بحمدته تعالى مكتسبًا ثوب التوفيق الرباني مكتسبًا من الأهالي الثناء الجميل والدعاء الخيري

ومن جملة إهتمام سعادته لما فيه الخير العمومي أنه حينما رأى سعادته المشاق التي تتحملها الأهالي في أوقات الحر والبرد عند رواحهم ومجيئهم من الأسكلة للبلدة ومن البلدة للأسكلة بركوبهم الحمير المعدة الأجرة المكتوب على حافرها العجلة

من الشيطان عدا عن رداءة براذعها لاسيما عند ركوب النساء على هكذا حمير خبيثة قد نهض سعادته مبادرًا لدفع هذه الأتقال والمشاق بتصليح الطريق المذكور وإنشاء مركبات عوضًا عن ركوب الحمير المذكورة ولم يزل سعادته مهتمًا بالمخابرة مع ذوات طرابلس لإتمام هذا المشروع الخيري فامتثل الذوات المومى إليهم ما صدر به أمره الكريم مظهرين غاية الممنونية والتشكر والإهتمام الجميل لهذا الموضوع الحسن وبحوله تعالى بأقرب وقت يصير إتمام ذلك. فنسأله تعالى أن يديم التأييد للدولة العلية التي تفضلت علينا بهذا المتصرف الأفخم وأن يديم عليه حسن التوفيق

هذا وإن يكن شغل الأفكار ما شاع قبلاً من وجود الهواء الأصفر من مدينة حماه إلا أنه مؤخرًا بهذه الأثناء حضرت جملة تلغرافات من تلك الجهات تعلن بأنه من مدة لحد الآن لم يصب أحد بهذا المرض والله الحمد والمنة

وأن ما أجراه مجلس بلدية طرابلس من التنبيهات اللازمة المشددة من عدم بيع الأثمار غير الناضجة وإجبار أصحاب البيوت والدكاكين على التنظيف لجميع الأماكن والشوارع والأزقة محافظة على الصحة العمومية فهذا مما يوجب لحضرتهم الثناء والتشكر والمأمول من غيرتهم المواظبة على ذلك لأنه من الأمور المهمة لاسيما في أوقات الصيف وذلك من حسن اعتناء ودراية رئيس أفندي المجلس المومى إليه

تابع نبذة الإتحاد المدروجة في العدد الثالث

أن هذا الإجبار غير وارد في الشريعة المطهرة أصلاً وقد نقل خيراه أفندي من المؤرخين العثمانيين عن تاريخ ابن خلدون الشهير ما ملخصه أن أعظم الأسباب التي أوجبت اضلال دول الأندلس هو أن ملوكها كانوا لا يقربون أبناء جنسهم وأبناء دينهم خوفًا من ذهاب السلطنة من أيديهم وكانوا يستخدمون الأوروبيين في مهام الأمور ويستخدمون أبناء مذهبهم في الحروب خوفًا من أن الأهالي الأصليين يخامرون على الملوك بداعي المحبة الدينية وذلك في الوقائع التي انتشبت بينهم وبين البورتكيز والتاوار واللنون والقسطل والأراغون الذين هجموا على البلاد وكان قد تبدل ضعف الأهالي الأصليين بالقوة بواسطة الراحة ولهذا السبب اضمحلت الدولة الجديدة واندرست. وهذه وهذه الحروب الأندلسية صارت نقيصة عظيمة في الحمية والشجاعة التي كانوا يفتخرون بها من القديم لكن كان السبب بها حكام الأندلس لأنها نتائج الأصول القبيحة التي مشوا عليها فإنهم كانوا يجبرون الأسرى الذين يقعون في أيديهم بالحرب التي انتشبت بينهم وبين الأوروبيين على تبديل دينهم ولا يستخدمون أبناء مذهبهم في عظام الأمور بل يرقون الأسرى الذين أخذوهم وبدلوا دينهم ويولونهم المناصب فيطلقون على

أسرار الحكومة ويشوشون أفكار الناس في كل فرصة تسنح لهم. وجميع التواريخ المعتمدة تلك الإكراه على تبديل الدين وتبين ضرر ذلك وقد ظن أيضًا بعض أولئك الجهلة أن حرمان أفراد العثمانيين من الحرية السياسية هو من مقتضى الديانة. وهذا خطأ وخلاف للواقع والصحيح أننا مأمورون شرعًا بعدم حرمان الأفراد من هذه الحرية السياسية ولهذا كان عندنا النهي عن المنكر والأمر بالمعروف من الواجبات. وقد قال الإمام الغزالي أنه يجب على أولي الأمر أن يحبوا الذين يتكلمون بالحق ولو في الملأ العام قال وخطب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يومًا فقال معاشر الناس من رأى منكم في اعوجاجًا فليقومه فقام رجل من الحاضرين وقال لو رأينا فيك اعوجاجًا لقومناه بسيفنا فقال عمر رضي الله تعالى عنه الحمد للذي جعل فيكم من يقوم اعوجاج عمر بسيفه. ومقصودنا من سرد هذه الأمور هو أن يصحح مكاتب (الدلي تلغراف) في الشرق أفكاره بحقنا ويعلم أن أمر الإعتقاد الذي لا محكمة له في هذا العالم سوى الضمير ليس له تعلق بالأمور السياسية ويفهم أننا نعتبر كافة البشر بمنزلة أبناء عائلة واحدة وبناء على هذه الدقيقة تجد الآن كافة الملل المختلفة المتظلة بظل الدولة العثمانية هم متحدون في نقطة واحدة ونسبة واحدة وهي اللقب (العثماني) المقدس

لغز

من جناب الكامل النجيب والفاضل الأديب خاني زاده السيد عبد المجيد أفندي

ألا يا أيها الحبر المفدى ومن وضحت لديه الغامضات إليك اسم خماسي جماد ولكن بعضه فيه الحيات يتوق إليه قلبي أيّ توق وعندي أنه نعم الصلات فأنعم بالجواب ودمت فردًا على لوح الكمال لك الثبات

وردت لنا ترجمة المرحوم مكرمتلو عبد المجيد أفندي الياقي من قلم الفاضل الأديب الشيخ إبراهيم أفندي صفى الدين أبي رباح الدجاني ولضيق المقام أبقيناها إلى العدد الآتي

العلم والأدب

قيل لو صور العلم لأضاء معه الليل ولو صور الجهل لأظلم معه النهار والعقل والأدب كالروح والجسد فالجسد بغير روح صورة والروح بغير جسد ريح وإن العقل يحتاج مادة الحكمة كما تحتاج الأبدان إلى قوتها من الطعام. ومن نهض به أدبه. لم يقعد به حسبه. وشرف الحسب يحتاج إلى شرف الأدب. وشرف الأدب مستغن عن شرف الحسب. ومن لم يكن له علم وأدب. لم يكن له حسب ولا نسب. والعلم ميراث غير مسلوب. وقرين غير مغلوب. والأدب يجلب الجمال. ويفيد المال. ومن لم يفد بالأدب مالا.

حوادث محلية

استفاد به جمالا. فالعلم أن صحبته زانك. وأن احتجت إليه صانك. وإن استعنت به أعانك. وهو يزهد في الدنيا الضاره ويرغب في الآخرة الساره. وأحسن ما إليه يسعى. وله الإنسان يدعى. كفى بالعلم فضلا أن يدعيه من لا يحسنه. وبالجهل دُما أن يتبرأ منه صاحبه.

أنه في مساء نهار الخميس شرف بيروت حضرة صاحب الدولة حمدي باشا والينا الأفخم فتبسم ثغرها مسرة بقدمه واستبشارًا بأنها ستحظى بما حظيت به دمشق الشام من تحرض الخواص على النفع العام الألزم وقد استقبله موكب عظيم بالتبجيل والتعظيم منه حضرة صاحب الدولة رستم باشا متصرف جبل لبنان وصاحب السعادة قومندان موقع بيروت حضرة محمود باشا ومتصرفنا رامق أفندي والعلماء الأعلام والأعيان الفخام وأعضاء المجالس الكرام والمأمورين والعساكر الشهبانية والضبطية والآلة الموسيقية التي أعربت بحسن الألحان أنه جليل القدر والشان وقد قابل الجميع حسب مشربه الهني بوجه بشوش سني وإننا نرجو الباري تعالى أن تكون مدة إقامته عندنا طويلة لنحصل على منافع

فاتفق أنه جاءته امرأتان وجلستا أمامه فحجبتها عنه فأنشد في الحال	أيا جبلي نعمان بالله خليًا	نسيم الصبا يخلص إلى نسيمها
وحكي أن بعض الفقراء وقف على باب نحوي فقرعه فقال النحوي من الباب فقال سائل فقال ينصرف فقال اسمي أحمد فقال النحوي لغلامه اعط سيبويه كسرة ومثله قول ابن عنين	شكا ابن المؤبد من عزله	وذم الزمان وأبدى السفه
	فقلت له لا تنم الزمان	فتظلم أيامه المنصفه
	ولا تعجبين إذا ما صرفت	فلا عدل فيك ولا معرفه
وأطف منه قول القائل	ورقيع أراد أن يعرف النحد	و بزى العيار لا المستفتي
	قال لي لست تعرف النحو مثلي	قلت سلني عنه أجب في الوقت
وأحسن منه وأبدع قول الشيخ زين الدين بن الوردي	وشادن يسألني	ما المبتدأ والخبر
	مثلهما لي مسرعًا	فقلت أنت القمر
ومن النكت المسبوكة في قالب التورية أيضًا ما قيل أن شهاب الدين القوسي حضر عند الملك الأشرف وقد دخل إليه سعد الدين الحكيم فقال الملك الأشرف لشهاب الدين ما تقول في سعد الدين الحكيم لشهاب الدين فقال يا مولانا السلطان إذا كان بين يديك فهو سعد الدين وعلى السماط سعد بلع وفي الخباء عن الضيوف سعد الأخبية وعند مرض المسلمين سعد الذابح قال فضحك الملك الأشرف واستحسن اتفاقه البديعي وأدع منه في هذا الباب ما نقل عن الشيخ نظام الدين قيس إنه لقي صاحب عز الدين عبد العزيز بن منصور فسأله الصاحب عن حاله فقال	حال متى علم ابن منصور بها	جاء الزمان إليّ منها تانبا
ومثل ذلك أن الشيخ بدر الدين بن الصاحب لقي شخصًا ومعه مليحان فقال ما اسمك فقال عبد الواحد فقال اخرج منهما فأنا عبد الإثنين		

يصد الشمس أني واجهتنا	يروع حصاه حالية العذاري
فيعجبها ويأذن للنسيم	فتلمس جانب العقد النظيم
فقال أبو العلاء أنت أشعر من بالشام ثم رحل أبو العلاء إلى بغداد فدخل المنازي عليه في جماعة من أهل الأدب ببغداد وأبو العلاء لا يعرف منهم أحدًا فأنشد كل واحد ما حضره من شعره حتى جاءت نوبة المنازي فأنشد	
لقد عرض الحمام لنا بسجع	إذا أصغى له ركب تلاحي
شجى قلب الخلي فقيل غنى	وبرح بالشجي فقيل ناجا
وكم للشوق في أحشاء صب	إذا اندملت أجد لها جراحا
ضعيف الصبر عنك وإن تقاوى	وسكران الفؤاد وإن تصاحي
بذاك بنو الهوى سكرى صحاة	كأحداق المها مرضى صحاحا
فقال أبو العلاء ومن بالعراق عطفًا على قوله ومن بالشام	
نادرة مشى البيدق اليزيدي مع شاب موسوم بالجمال فقال له شمس الدين بن المنجم الشاعر أراك يا بيدق تفرزنت حول هذه النفس فقال وإذا كان فقال أخشى عليك من ذلك الرخ لا يقطعك من الحاشية ويرميك عن الفرس ويقطع عليك الرقعة ولو كان في كفك الفيل ومثله في الظرف أن بعض الأجناد كان كثير اللعب بالشطرنج وكان الجندي خليعًا ظريفًا فأعطاه الأمير في بعض الأيام فرسًا وقال له لا تفرط فيها فقال نعم وبعد ذلك التقاه الأمير وهو لابس جوخة فقال ويلك أين الفرس فقال يا خوند ضربني الشتاء شاه مات فتسترت بالفرس	
ويعجبني قول الشيخ بدر الدين ابن الصاحب	
تأمل ترى الشطارنج كالدهر دولة	نهارًا وليلا ثم بؤسًا وأنعما
محرکہا باق وتنفى جميعها	وبعد الفنا تحيا وتبعث أعظما
قلت ويشبه هذا قول الفاضل وقد أخرج له السلطان الملك الناصر صلاح الدين من القصر من يعاني الخيال أعني خيال الظل ليفرجه عليه فقام الفاضل عند الشروع في علمه فقال له الناصر إن كان حرامًا فما نحضره وكان حديث العهد بخدمته قبل أن يلي السلطنة	

أن جملة من السادة الأفاضل والإخوان الأمانل قد تفضلوا علينا وأتحفونا بتقاريط وتهاني إلى الجمعية والصحيفة تفضلاً منهم ومنة وحيث أنه يعسر علينا درجهم دفعة واحدة ويدرجهم بالتعاقب تقع بالقصور فلعدم وقوع محذور هكذا قد أخرجنا ذلك الإن وأنا نقدم تشكراتنا اللائقة وإظهار المحظوظية والممنونية إلى حضرات من أتحفونا بذكر أفاضلهم الفائقة ونرجوهم غض الطرف والمسامحة.

(أسماء وكلاء ثمرات الفنون)

(في بيروت إدارة مطبعة جمعية الفنون) (في مركز لبنان خطار أفندي ثابت) (في قضاء الشوف محمد أفندي الأسير) (في دمشق الشام محمد رشيد أفندي الجلاد) (في نابلس الشيخ محمد أفندي تفاحه) (في حماه الشيخ أحمد أفندي السراج) (في أزميز عبد الغني أفندي القتي) (في قبرس محمد أفندي غزاوي) (في طرابلس محمد أفندي الشهبال) (في اللاذقية قاسم أفندي الشواف) (في صيدا عثمان أفندي الزين) (في صور مصطفى آغا مملوك) (في عكا محمد أفندي خليفه) (في حيفا صلاح زاده محمد بك) (في يافا فرنسيس أفندي بيطار) (في عموم الأقطار المصرية حبيب أفندي غرزوزي)

باختلاف لغات مضمونها الدعاء إلى حضرة ولي النعم سلطاننا الأعظم وإلى وكلاء دولته الفخام ووزرائه الكرام والثناء على الجمعية الإنكليزية التي كانت سبباً لجلب هذا الماء وقرأ خطاب وارد من الجمعية المذكورة بلندرا به تقديم الثناء على رئيس مجلس بلدية بيروت عزتو أحمد أفندي أباطة وكل من أعضاء المجلس الموما إليهم الكرام وعند انتهاء هذه الخطب صار إجراء عملية النوافر المتنوعة الأشكال وضربت السهام النارية وصدحت الموسيقى العسكرية احتفاءً بذلك الإحتفال وسروراً بوصول ذلك الماء الزلال ومن ثم انصرف الجميع داعيين للدولة العلية شاكرين هذا الصنيع

في ليلة الإثنين تشخصت رواية النصر القريب تأليف الأديب الفاضل الشيخ أحمد أفندي عباس وكان ممن شرف وحضر تشخيصها حضرة صاحب الدولة والإقبال أحمد حمدي باشا والي سورية المعظم وصاحب السيادة والفضل المير عبد القادر الحسيني الأكرم وصاحب السعادة قومندان موقع بيروت محمود باشا ومتصرف بيروت رائف أفندي المفخمين وصاحباً الفضيلة قاضي بيروت ومفتيها المكرمين وصاحب العزة أحمد أفندي أباطة رئيس المجلس البلدي المحترم وغيرهم من الذوات وقد انصرف الجميع مسرورين بما رأوا وسمعوا من اللطائف التي بدت لهم من تلك الرواية ومشخصيتها دام السرور التام لجميع الأنام.

جزيلة من ترقية المعارف وتكثير الصنائع والعوارف ولا زال محفوظاً وبعين عنايته تعالى ملحوظاً

وفي يوم الثلاثاء شرف حضرة صاحب السادة والفضل والفضيلة الأمير الجليل عبد القادر الحسيني الأمد فاستقبله جم غفير من المأمورين العظام والوجوه الكرام وقد سر الجميع بقدمه نفع الباربي تعالى بفضلته ووعلومه وشرف منزل حضرة صاحب السعادة محمود باشا الأفخم

في يوم الجمعة كان احتفال وصول ماء نهر الكلب إلى بيروت في محلة الأشرفية على الحوض العالي الممدود فوقه السرادق على أعلاه الأعلام السنوية وقد أعدت فيه المقاعد وموائد الطعام إلى المدعوين لذلك المقام وكان ممن شرف هذا الإحتفال كل من حضرات صاحبي الدول حمدي باشا والينا الأفخم ورستم باشا متصرف جبل لبنان وصاحب السيادة والفضل الأمير الجليل السيد عبد القادر الحسيني وصاحب السمو البرنس ولي عهد مكلمبورج وحضرة أصحاب السعادة محمود باشا قومندان موقع بيروت ورؤف أفندي متصرفنا وأحمد باشا ناظر الرسومات وصاحبي الفضيلة قاضي أفندي مفتي أفندي وحضرات جنرالية الدول الأجنبية الفخام وأمرء العسكرية والمأمورين والعلماء الأعلام وعموم الأعيان الكرام وبعد تمام الإجتماع تليت الخطب

(عبد القادر قباني)

١٩

صاح هذي قباب طيبة لاحت وفؤادي على اللقاء حريص

وتبدت نخيلها للمطايا فعيون المطي للنخل خوص

ويطربني ما حكاه أنو الفوارس بن إسرائيل الدمشقي قال كنت يوماً عند السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فحضر رسول صاحب المدينة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ومعه قواد وهدايا فلما جلس أخرج من كفه مروحة بيضاء عليها سطران بالأحمر وقال الشريف يخدم مولانا السلطان ويقول هذه المروحة ما رأى مولانا السلطان ولا أحد من بني أيوب مثلها فاستشاط السلطان صلاح الدين غضباً فقال الرسول يا مولانا السلطان لا تعجل قبل تأملها وكان السلطان صلاح الدين ملكاً حليماً فتأملها فإذا عليها مكتوب

أنا من نخلة تجاور قبراً ساد من فيه سائر الناس طرا

شملتني عناية القبر حتى صرت في راحة ابن أيوب أقرأ

وإذا هي من خوص النخل الذي في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فقبلها السلطان صلاح الدين ووضعها على رأسه وقال لرسول صاحب المدينة النبوية صدقت فيما قلت من تعظيم هذه المروحة

وأحسن ما سمع فيها قول عرقله الدمشقي

ومحبوبة في القبط لم تخل من يد وفي القر تسلوها أكف الحبايب

إذا ما الهوى المقصور هيج عاشقاً أتت بالهوى الممدود من كل جانب

وقال غيره وأجاد

ومروحة أهدت إلى النفس روحها لدى القبط ميثوثاً بإهداء ريحها

روينا عن الريح الشمال حديثها على ضعفه مستخرجاً من صحيحها

نقل الحافظ اليعمرى أن أبا نصر المنازي واسمه أحمد بن يوسف دخل على أبي العلاء المعري في جماعة من أهل الأدب فأنشد كل واحد منهم من شعره ما تيسر فأنشده أبو نصر

وقانا لفحة الرمضاء وإد سقاها مضاعف الغيث العميم

نزلنا دوحة فحنا علينا حنو الوالدات على الفطيم

وأرشفنا على ظمأ زلالاً أذ من المدامة للنديم

ومثله أن ابن نقيلة المغني مرض وأشرف على الموت فجاء إليه ابن الصاحب يعوده فقال له كيف حال النقيلية فقال ما أخوفني أن تصير مدفونة

ومثله أن الشيخ بدر الدين المذكور أولاً حضر إلى مجلس قاضي القضاة ناصر الدين المالكي فذكروا محاسن القاضي محب الدين ناظر الجيشين وحسن أخلاقه ثم ذكروا محاسن الشعر فأنشد قاضي القضاة

فكم أب قد علا بابن ذوي شرف كما علت برسول الله عدنان

فكل من الجماعة أثنى على هذا البيت فقال بدر الدين بن الصاحب والقاضي محب الدين يحب هذا البيت فطربوا له

ومما وقع له بذلك المجلس أنه لما قدم المشروب على العادة كان قد تولى السقيا مملوك له اسمه بكتمر فلما شرب الشيخ بدر الدين قال له قاضي القضاة ما تقول يا شيخ قال رأيت ملك العلماء بكتمر الساقى

ومثله أن الصاحب بن سكر أراد قارئاً يقرأ بالمدرسة التي أنشأها بالقاهرة فاخترها له رجلين أحدهما اسمه زيادة والآخر مرتضى فوقع في ظهر القصة مرتضى زيادة وزيادة مرتضى

ومن التنكيت والحشمة بالتورية أن الشيخ صلاح الدين الصفدي قال أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيد الناس بالقاهرة قال قلت للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد أن بهاء الدين ابن النحاس يرجح أبا تمام على المتنبي فما رأيك أنت فسكت فقلت ثانياً فقال كنت كذا في الأول قال الشيخ صلاح الدين ولما حكيت للشيخ جمال الدين بن نباتة قال أنا على رأي ابن دقيق العيد قال الشيخ صلاح الدين وممن رأيت يعظم أبا تمام شيخنا أثير الدين ويرجحه على المتنبي فعذلناه في ذلك فقال أنا ما أسمع عدلاً في حبيب

وأنشد ابن الجوزي في بعض مجالس وعظه

أصبحت أطف من مر النسيم على زهر الرياض يكاد الوهم يؤلمني

من كل معنى لطيف أجتلي قدحاً وكل ناطقة في الكون تطربني

فقام إليه إنسان فقال يا سيدي الشيخ فإن كان الناطق حمراً فقال أقول له يا حمار أسكت ويعجبني قول برهان الدين القيراطي